

أسبوعية جامعة
تصدر كل
يوم خميس

الدير المسؤول :

الحاج أحمد

ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الحضر

الريسوني

بشائر الربيع

لسان رابطة علماء المغرب

بسم الله الرحمن الرحيم
ادع إلى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتتي هي أحسن
" قرآن كريم "

طعام

اللهم اجعل لي وللمسلمين من كل هم
فرجا ، ومن كل ضيق مخرجا ، ومن كل
بلاء عافية .
اللهم ، أحيينا مسلمين ، وتوفنا
مسلمين غير خزايا ولا مفتونين .

العدد : 851 - الخميس 19 رمضان 1419 هـ الموافق 7 يناير 1999 م - السنة الواحد والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

جلالة الملك يعين الأستاذ عباس الجيراري مكلفا بمهمة في الديوان الملكي



* في ختام درس الرمضاني
الديني الذي ألقى بين يدي أمير
المؤمنين مساء السبت الماضي،
استقبل جلالة الملك الأستاذ عباس
الجيراري ورئيس المجلس العلمي
للرباط وسلا وعينه جلالة مكلفا
بمهمة في الديوان الملكي. يحتل
المفكر العلامة عباس الجيراري
مكانة هامة في الثقافة المغربية،
فلقد اضطلع بدور ريادي في مجال
التعليم الجامعي حيث أشرف على
إنجاز العديد من البحوث الجامعية
المتعلقة بالأدب المغربي وضمن هذا
التخصص أشرف على تكوين جيل
من الباحثين عملوا على تحقيق
مخطوطات الأدب المغربي القديم
والكثف عن شخصياته وأعلامه،
وتسليط الأضواء على إبداعات
وفكر الحياة المغربية من عهد
الفينيقيين إلى حياة القرن
العشرين.

وقد انعكس هذا الجهد من خلال
أول إصداراته ككتاب «الأدب
المغربي ظواهر وقضايا»، الذي
كرسه لتناول مختلف القضايا
الكبرى في تاريخ الإبداع المغربي
كتأثير وحدة المذهب المالكي في
العقلية الإبداعية المغربية، ودور
الفقهاء في عهد الدولة المرابطية،
وقضية المعتمد بن عباد، ودور
الشعر المغربي في القضايا
الوطنية، واحتفال المغاربة بأعياد
المولد النبوي.

إلا أن جهود الدكتور عباس
الجيراري اتسعت لتخرج من إطار
الأدب المكتوب باللغة العربية
الفصحى إلى الأدب المكتوب باللغة
العامة، ومن هنا جاء كتابه الأول
«القصيدة» الذي يعتبر مرجعا مهما
مغربيا في الزجل وتاريخه
وشيوخه، وكتابته الثاني عن «الشعر
الحساني» الذي حاول من خلاله أن
يلم بخصائص الإبداع في المناطق
الصحراوية الجنوبية المغربية.
وعلى امتداد حوالي أربعين سنة
واصل الدكتور عباس الجيراري
نشر أبحاثه القيمة إما على شكل
دراسات في مجالات مغربية

شهير كدعوة الحق والمناهل وإما
في كتب وإصدارات غالبا ماكانت
تتوزع من الدراسات الأدبية
والدينية واللغوية، هذا فضلا عن
إسهامه ببحوث متعددة في إطار
محاور نوات أكاديمية المملكة
المغربية. وجدير بالذكر أن
الأوساط المغربية كانت احتفلت
بالدكتور عباس الجيراري المزداد
سنة 1937 ولقبته بـ «عميد الأدب
المغربي»، وقد نشرت الدراسات
التي قدمت خلال حفل التكريم هذا
في كتاب يظل مرجعا للباحثين في
حياة هذا الباحث ويحمل عنوان
«زهرة الأس في فضائل العباس».

كلمة العدد

غزوة بدر كانت انتصارا للإسلام

الأستاذ (العمدة) (الحج) أحمد ابن شقرون

(الدين) (العلم) (الربيع) (الحج) (الحج)

غزوة بدر الكبرى كانت أول معركة حاسمة بين المسلمين ومشركي
لريش، فهي كانت بمثابة امتحان للإسلام والمسلمين عقيدة ومنهجها.
كانت موازين القوة في بدر في صالح المشركين من حيث عدد الرجال
والعتاد، ورغم ذلك، فإن المسلمين أحرزوا نصرا مؤزرا على أعدائهم.
كان السر وراء انتصار المسلمين في بدر هو أن الإسلام وجه
نزعته العرب في نفوسهم إلى غاية عظمى رفعت أقدارهم، وهي
علاء كلمة الله، وإعزاز راية دينه، وما يدخل في مفهوم كلمة سبيل
الله من قيم فاضلة، وقضايا عادلة، وأهداف نبيلة. وكان الإسلام
حريصا على أن يزود المسلمين بتلك الدوافع التي تملا نفوسهم
حمية واستبسالًا. كان هدف المسلمين إعلاء كلمة الله، بينما كان
هدف المشركين مآبر عنه قول زعيمهم ابن جهل :

والله لا ترجع حتى نرد بئرا، فتقيم عليه ثلاثا ننحر الجزور،
ونطعم الطعام، ونسقي الخمر، وتعزف علينا القيان وتسمع بنا
العرب ومسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا أبدا بعدها.
لقد ضمن الله النصر للمؤمنين في بدر، وأخبر أن لهم الغلبة على
أعدائهم، ولا سلطان للكافرين عليهم. ذكرهم الله تعالى في أوائل
سورة الأنفال حيث قال سبحانه وتعالى مبينًا صفة المؤمنين
المنصورين : إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا
تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون، الذين يقيمون
الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات
عند ربهم ومغفرة ورزق كريم. سورة الأنفال/ الآيات : 2 - 4 .
ونصر الله للمؤمنين سنة ماضية تشهد بها كتب التاريخ
الإسلامي في عهد النبوة وفي فتوح الإسلام ومعارك المسلمين ضد
الصليبيين والتتار.

ولقد سأل الإمبراطور البيزنطي هرقل قائده قائلا: أخبروني
ويلكم: من هؤلاء القوم الذين تلقونهم؟ اليسوا بشرًا ملككم؟.. فأنتم
كثير أم هم؟.. قالوا: نحن أكثر منهم أضعافا، ومالقيناهم في موطن
إلا ونحن أكثر منهم.. قال : ويلكم، فما بالكم تنهزمون إذا
لقيتموهم؟ فقام شيخ من الحاضرين يجيب عن سؤاله، فكان مما
قال: من أجل أن القوم يقومون الليل ويصومون النهار، ويوفون
بالعهد، ويأمنون بالمعروف وينهون عن المنكر، ولا يظلمون أحدا،
ويتناصفون فيما بينهم، إذا حملنا عليهم صبروا، وإذا حملوا
علينا لم يكتبوا.

الدروس الدينية تتواصل في حضرة

أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني

منها أن هذه الضروب من العلم النبوي شأنها شأن ضروب
العلم الديني هي جميعها ما أمر الله به، وأعرب عن اعتقاده
أن العلم لا بد أن يكون وفق ذلك، علما واحدا تتداخل أنواعه
وتتكامل، وهو ما استوعبه السلف من العلماء.
فكتاب الله - يقول المحاضر - إذا كان أصلا كتاب هداية
ووعظ وتشريع فإن الله أمر في آيات كثيرة أن نتدبره
وتعبد النظر فيه وهو ما يعني أن المتدبرين والناظرين
تتفاوت مداركهم وتختلف فائدتهم ومن ثمة يفهمه كل
حسب فهمه.

وبعدا اعتبر أن هذا الاختلاف اجتهاد أكد أن هذا الاجتهاد
تجاوز أمور الدين وعلومه حيث جمع المجتهدون، بالإضافة إلى
ذلك علوم الدنيا بحسب كل عصر مما شكل معالم الثقافة
العربية الإسلامية التي أصبح لها من الأساليب والمناهج
والمحتوى ما هو جدير بأن يفهم على وجهه الصحيح.
وتحت رئاسة جلالة ألي الأستاذ اريس العلوي العبدلاوي
عضو المجلس الدستوري وعضو المجلس العلمي الأعلى
للعوتين ترسا في موضوع : «أسس الفتوى والاجتهاد من
المذهب المالكي» انطلاقا من الحديث النبوي الشريف :

روى الإمام الترمذي عن الحسن ابن الصباح البزار
وإسحاق بن موسى الأنصاري قال : أخبرنا سفيان بن عيينة
عن أبي جريح عن أبي الزبير عن أبي صالح عن أبي هريرة
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «يوشك الناس أن
يضرخوا أكباد الأبل في طلب العلم فلا يجدون علما أعلم من
عالم المدينة، رواء البخاري.

من الدروس القيمة التي ألقى بين يدي جلالة الملك
الحسن الثاني خلال شهر رمضان المبارك درس الأستاذ
ناصر الدين الأسد رئيس المجمع الملكي لبحوث الحضارة
الإسلامية بالمملكة الأردنية وذلك في موضوع : (الثقافة
العلمية .. النظرية العلمية ومناهج العلوم عند المسلمين)
انطلاقا من قوله عز وجل : .. إنما يخشى الله من عباده
العلماء.. صدق الله العظيم.

وقد استهل المحاضر درسه بالتذكير بأن قوله تعالى : ..
إنما يخشى الله من عباده العلماء.. التي وردت في الآيتين
الكريمتين من سورة فاطرالم تر أن الله أنزل من السماء ماء
فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض
وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود ومن الناس والناس
والإنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده
العلماء إن الله عزيز غفور جاء في سياق آيات الله الكونية
وقدرته على أن يخرج من الماء الواحد ثمرات مختلفا ألوانها
وأن يجعل من الجبال جندا مختلفا ألوانها وأن يخلق
الناس والنواجم والأنعام من الوان مختلفة .

واعتبر المحاضر أن في ذلك عبرة للعلماء تجعلهم أقرب
إلى معرفة الله - عز وجل - وادنى إلى خشيته ملاحظا أنه
ليس في هذا ما يشير إلى أن معرفة قدرة الله تكون بالعلم
الديني وحده، بل لا بد لمعرفة على وجهها الصحيح من
علوم الدنيا، كذلك ، كالفلك والفيزياء وغيرها.

وبعد ذلك انتقل المحاضر إلى توضيح هاتين الآيتين
اللتين اعتبرهما واضحا الدلالة ومتسلتا السياق يفهم

في هذا العدد

حاضر العالم الإسلامي
أمام التحديات الجديدة
ص - 4 -

أخبار
العالم الإسلامي
ص - 2 -

تأملات
و
خواطر
ص - 8 -

العلماء ووثيقة
المطالبة بالاستقلال
(11 يناير 1944)
ص - 7 -

● حديقة رمضان ●

● أتى رجل رجاء بن حيوة، رحمه الله، وهو واقف على باب سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموي في دمشق، فقال له: يا رجاء، إنك قد ابتليت بهذا (يقصد سليمان بن عبد الملك) وابتلي بك، وفي دنوك منه الوقع (الهلاك). يا رجاء، عليك بالمعروف وعون الضعيف. يا رجاء، من كانت له منزلة من سلطان فرفع حاجة ضعيف لا يستطيع رفعها ثبت الله قدمه على الصراط.. (وليات الأعيان)

● يروى أن بعض خلفاء بني العباس سأل بعض العلماء أن يحدثه عما أدرك فقال: أدركت عمر بن عبد العزيز، فقليل له: يا أمير المؤمنين أقفرت أفواه بنيك (أخليت أيديهم من المال وأقواهم من ملذات الطعام) من هذا المال وتركتهم فقراء لا شيء لهم - (وكان في مرض موته).

فقال: ادخلوهم علي، فادخلوهم، وهم بضعة عشر ذكراً، ليس فيهم بالغ، فلما راهم ذرفت عيناه، ثم قال:

يا بني، والله ما منعكم حقاً هو لكم، ولم أكن بالذي أخذ أموال الناس فادفعها إليكم، وإنما أنتم أحد رجلين: إما صالح، فإله يتولى الصالحين، وإما غير صالح، فلا أترك له ما يسعني به على معصية الله.. قوموا عني..

قال: فلقد رأيت بعض ولده، حمل على مائة فرس في سبيل الله، (يعني أعطاهم لمن يغزو عليها...) (سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي).

أقوال حكيمة

قال الأحنف بن قيس:

المول: ليس له وفاء،

والكذاب: ليست له حيلة،

والحسود: ليست له راحة،

والبخيل: ليست له مروءة،

ولا يسود ساء الخلق.

(بدائع السلك في طبائع الملك)

قال أبو نواس الشاعر:

وما الناس إلا هالك وابن هالك

وذو نسب في الهالكين عريق

إذا امتحن الدنيا ليبي تكشف

له عن عدو في ثياب صديق

وكان المأمون العباسي يقول: لو قيل للدنيا صفى نفسك.. ما عدت هذا البيت.

(زهر الأدب).

أخبار العالم الإسلامي

اختيار المدير العام للايسيسكو عضواً في اللجنة العلمية العالمية لمشروع (بيت الحكمة)



اختار فيديريكو مايور المدير العام لليونسكو، الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، عضواً في اللجنة العلمية العالمية لمشروع (بيت الحكمة) الذي ترعاه اليونسكو. ويهدف مشروع (بيت الحكمة) ضمن خطة «أرابيا» (ARABIA) إلى تسليط ضوء جديد على إسهام العالم العربي الإسلامي في بناء التراث البشري علماً وفكراً وفناً.

ويرمي مشروع (بيت الحكمة) إلى تعزيز دراسة التراث العلمي والفكري والفني للعرب والمسلمين، ومجابهة أصناف التحيز والاحكام الميضية التي تعرقل التسامح والتسامح والتعاون بين الثقافات والحضارات. وتنهض بتجديد أهداف (بيت الحكمة) - لجنة علمية من المتخصصين في حضارة العرب والمسلمين، تسهر على حسن اختيار المقترحات قبل تنفيذها، وتعمل على تقريب التراث العربي الإسلامي للجمهور العام.

ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة السويدية الحديثة

* ذكرت صحيفة سويدية أن ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة السويدية الحديثة ستصدر قريباً بقلم دبلوماسي سويدي اعتنق الإسلام. وقالت صحيفة «سفينسكا بيرستروم» أن الترجمة التي تقع في 900 صفحة ستترفق بتعليقات كثيرة تفيد الإحصاءات الرسمية أن 400 ألف سويدي هم مسلمون من أصل 8.5 ملايين نسمة عدد سكان البلاد. ويأتي عدد المسلمين في السويد أكبر من عدد الكاثوليك في حين أن عددهم لم يكن يتجاوز بضعة آلاف قبل ثلاثين عاماً. ويشكل البروتستانت اللوثيريون نحو 85 من السكان السويديين، لكن 5 إلى 10 فقط منهم يمارسون شعائر دينهم.

دراسة جديدة تكشف خطورة فيروسات الخنزير

حذر علماء المان في دراسة جديدة نشرت في مجلة «لانست» الطبية الصادرة في بريطانيا في عددها الأخير من إمكانية انتقال نوع من فيروسات الخنزير الفتالة للإنسان إذا ما استخدمت في برنامج زراعة الأعضاء الكبيرة مثل القلب والكلية والكبد وغيرها. وتبذرت آمال الأطباء في إيجاد حل لمشكلة نقص الأعضاء الحادة باستخدام أعضاء الحيوانات المعدلة. وكان العلماء البريطانيون قد حذروا سابقاً من إمكانية انتقال نوع من الفيروسات يدعى «الريتر» فيروس، إلى الإنسان. وتبين أن هذه الفيروسات لها قدرة على القضاء على الخلايا البشرية الحية. لذلك أوقف برنامج زراعة أعضاء الحيوانات بعدما أدرجت أول عملية قلب من هذا النوع في جامعة كامبريدج. وأشار العلماء الألمان في الدراسة الجديدة إلى أنه من المستحيل إنتاج أعضاء حيوانية بواسطة الهندسة الوراثية خالية من الفيروسات المذكورة لأن المادة الوراثية لتلك الفيروسات الحيوانية إلى الإنسان بعد عمليات زراعة الأعضاء.. واستندت الدراسة إلى تحليلات مخبرية أخذت من 10 مرضى يعانون من السكري زرع لهم خلايا بنكرياسية خنزيرية. وقال العلماء إن استخدام الخلايا وغيرها قد لا تصبح خطورة عالية كما هو الحال في استخدام الأعضاء الكبيرة مثل القلب والكلية.

الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي تكرم عالم القراءات القرآنية الأستاذ التهامي الراجي



القراءات
القرآنية
بكلية
الأدب
بالبطاط،
وذلك
بمناسبة
الحفل
الذي
ستقيم

الجمعية احتفاءً بليلة القدر بمسجد (ملينا) بالرباط يوم الأربعاء 25 رمضان الجاري.

لقد سنت الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي سنة حسنة بتكريمها لعدد من العلماء الذين خدموا كتاب الله من مفسرين وقراء ومجتهدين أمثال الشيخ المكي الناصري، وعبد المجيد احسانين، ومحمد بريش، وعثمان جريو، والطبيب كحل لعبون، وهي تتخذ من شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن فرصة لذلك. وفي هذا الإطار ستعقد الجمعية حفلاً تكريمياً للدكتور التهامي الراجي الهاشمي استاذ علم

بطاقة إسلامية من السويد

تعرف القليل أو الكثير من الإسلام وذلك عن طريق الاتصال بالسلطات السويدية.

* القيام براسم الزواج الشرعية الإسلامية وإن كانت السلطات السويدية لا تعترف بالزواج على الطريقة الإسلامية.

* الرد على الحملات المسعورة ضد الإسلام والمسلمين.

* القيام باجتماع إسلامي شهري للمسلمين وغير المسلمين لشرح مبادئ وتعاليم الإسلام وسماحة الدين الإسلامي الحنيف.

إلا أنه، للأسف، لا يوجد أي مصدر عالمي للتمويل. إلا أن المنظمة لا تقف مكتوفة الأيدي حيث يكفها ما يصل إليها من تبرعات قليلة يتبرع بها الأعضاء.

وهذه المنظمة الطلابية الإسلامية قد نجحت في تجميع شمل المسلمين بالسويد وإعطاء فكرة جيدة عن الإسلام للمسلمين وغير المسلمين بالإضافة إلى حل العديد من المشاكل التي تعترض طريق المسلمين.

هذا وتتطلع منظمة الطلبة المسلمين في السويد إلى إيجاد مكان ثابت يشيد فيه مسجد ومكتبة إسلامية وسكن للعاملين بالمسجد والمكتبة كما تتطلع المنظمة إلى افتتاح مدرسة في جنوب السويد تدرس فيها العلوم الإسلامية.

تعود بداية دخول الإسلام إلى السويد في الخمسينات من هذا القرن عن طريق العمال الأتراك والألبان واليوغسلاف، وقد قامت منظمة تعرف باسم، منظمة الطلبة المسلمين، في لوند - بالسويد ويرجع تاريخ هذه المنظمة إلى عام 1979 في مدينة لوند - بالسويد.

هذا ويوجد في مدينة لوند - وضواحيها ثلاث آلاف مسلم من مختلف أنحاء العالم وهم يشكلون العديد من الجنسيات واللغات حيث أن منهم الطلبة ومنهم العمال ومنهم الدبلوماسيون.

وبتمثل نشاط المنظمة التي أشرنا إليها فيما يأتي: نشر الدعوة الإسلامية وتجميع المسلمين في مكان يجمع شملهم ويدافع عن مصالحهم.

* محاولة تأسيس مكتبة إسلامية تضم مختلف الكتب والمراجع.

* تدريس اللغة العربية للكبار والصغار من كلا الجنسين ليستطيع جميع المسلمين تعلم لغة القرآن الكريم والحديث الشريف.

* تدريس تعليم القرآن الكريم وقد حصلت المنظمة على قانون من الحكومة السويدية لتدريس الدين الإسلامي.

* حل مشاكل المسلمين الناشئة عن وجودهم في بيئة لا

استوكهولم بلا مسجد...!!!

وقد أكد أحد مسؤولي الرابطة الإسلامية في السويد أن هناك ستين ألف مسلم تتهددهم وأبناءهم مخاطر مختلفة وأهمها انجرافهم في التيار الهدام لدى المجتمع السويدي المادي.

وتعتبر (استوكهولم) عاصمة السويد هي المدينة الوحيدة من بين المدن الأوروبية التي ليس بها مسجد وعن مدى تقبل السويديين للإسلام قال: هناك نشاط في أوساط السويديين لدعوتهم للإسلام، خاصة، وأن الدولة تعترف بالإسلام كدين رسمي انطلاقاً من مبدأ حرية الأديان.

والحمد لله فقد أسلم بعض الرجال كما أعلنت عشرون امرأة سويدية إسلامها وهن يتلقين تعليم القرآن ومبادئ الإسلام ويلبسن الزي الإسلامي ويرتدين الحجاب.

وأشار المسؤول إلى أن أخطر شيء الذي يحيط بالمسلمين هناك هو من قبل الفرق المنحرفة كالكاديانية والبهاية وغيرها ولهم نشاط ملحوظ في صفوف المسلمين وعن المخاطر التي تواجه أبناء المسلمين في السويد قال: هو خطر انسحاق الشخصية.

وأضاف: إن المسلمين، بشكل عام، يواجهون أخطاراً كبيرة في هذا البلد تستهدف محو عقيدتهم وأهم هذه المخاطر خطر التنصير فالمنصرون نشطون، أضف إلى ذلك، أن المجتمع السويدي مجتمع مادي إباحي.

فضل رمضان وفضل العمل فيه

إعداد الأستاذ : محمد الشلي
عضو الرابطة/ فرع العرائش

قلبه، حديث أخرجه الحاكم وصححه إسناده من حديث حذيفة، وروى جابر عن أنس عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : «خمس بغير الصائم : الكذب والغيبة، والنميمة، واليمين الكاذبة، والنظر بشهوة». حديث جابر عن أنس. وأما صوم الخصوص : فهو حفظ اللسان عن الهذيان والفحش، والجفاء، والخصومة. وقال النبي (ص) : «إنما الصوم جنة ووقاية، فإذا كان أحكم صائما فلا يرفث ولا يجهل وإن أصرق قاتله أو شاتمه، فليقلل إني صائم مرتين»، من حديث أبي هريرة.

وأما الاعتكاف : فهو لزوم الشيء وحبس النفس عليه.

- مشروعيته : قد أجمع العلماء على أنه مشروع، فقد كان النبي (ص) يعتكف في كل رمضان عشرة أيام.

- شروطه : يشترط في المعتكف أن يكون مسلما، مميزا، طاهرا من الجنابة والحيض والنفساء.

أركانه : الاعتكاف في المسجد بنية التقرب إلى الله تعالى.

- أن يكون في المسجد الجامع بقوله تعالى : «ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد»، ووقته الأفضل في الشهر الآخر من شهر رمضان، وما يدل على أفضلية هذا الشهر هو نزول القرآن العظيم في تلك الليلة المباركة قال جل علاه : «يسمى الله الرحمن الرحيم : إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر». صدق الله العظيم.

الصحيحين : يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم ... لأن الصوم نصف الصبر.

فالجود وفعل المعروف والاكثار من الخير في شهر رمضان، سيما، في العشر الأواخر منه، وعن ابن عباس، رضي الله عنهما قال : «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل ؛ وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن الكريم، فكان صلى الله عليه وسلم - حين يلقاه جبريل أجود من الريح المرسلة، حديث متفق عليه. وعن عائشة رضي الله عنها قالت : «كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا دخل العشر الأواخر أحب إلى الليل وأيقظ أهله، وشد منزله متفق عليه.

والصوم نوعان : صوم العموم، وصوم الخصوص :

1- أما صوم العموم : فهو كف البطن والفرج عن كل الشهوات.

2- وصوم الخصوص : هو صوم الصالحين : وهو كف الجوارح من الأتام، وتماه بستة أمور :

- الأول : غض البصر وكفه عن الاتساع في النظر إلى كل ما يذم ويكره وإلى كل ما يشغل القلب، ويبعد عن ذكر الله عز وجل، قال النبي (ص) : النظرة سهم مسموم من سهام إبليس لعنه الله، فمن تركها خوفا من الله تعالى إيمانا بوجود حلاوته في

الحديث. وإنما خص الصوم بأنه له وإن كانت العبادات كلها له لأمرين : 1- بيان عظم فضله، وكثرة ثوابه لأن الكريم إذا أخبر بأنه يتولى بنفسه الجزاء اقتضى عظم الجزاء وسعة العطاء.

2- «فإنه لي، أي الصوم أنا أعلم به، وأنا الذي أحيط بنيات العبد وأعماله، وأنا الذي أعرف مدى إخلاصه، فيمكن للإنسان أن يظفر مستترا في عقر داره ولا يعلم إلا الله تعالى المحيط بحركات العبد وسكاته، وأيضا، إن الصوم سر بين العبد وبين ربه لا يظهر إلا له، فلذلك صار مختصا به، وما سواه من العبادات ظاهر، ربما فعله تصنعا ورياء فلهذا صار أخص بالصوم من غيره». ص: 29 ج: 8 من الترغيب والترهيب. وقال جل علاه : فرضت عليكم الصيام لتكونن به من المتقين الذي أثبت عليهم في كتابي : وأعلمت أن هذا الكتاب هدي لكم ولعلكم تتقون الله بصومكم وترككم للشهوات، فمن أكثر الصوم هان عليه أمر الشهوات، وخفت عليه مؤنتها، فكان ذلك ردا له من ارتكاب المحارم والفواحش، فإن الشيء كلما كانت الرغبة فيه أكثر كانت التقوى عنه أشد. والرغبة في المطعوم والمنكوح أشد من الرغبة في سائر الأشياء، فإذا سهل عليكم اتقاء الله بترك المطعوم والمنكوح كان اتقاء الله بترك سائر الأشياء أسهل وأخف، لأن الصيام فيه تزكية البدن، وتضييق لمسالك الشيطان ولهذا ثبت في

لله عز وجل، لما فيه من زكاة النفوس وطهارتها وتنقيتها من الأخلاق الرديئة، فالصيام ركن من أركان الدين أوجب على كل مسلم بالغ، عاقل طاهر بالنسبة للمرأة من دم الحيض والنفساء وصحيح، ومقيم في البلاد، كما أوجبه الإله على الأمم السابقة، فلام فيه أسوة.

قال تعالى : «لعل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة، ولكن ليجعلكم فيما أتاكم فاستبقوا الخيرات»، آية : 48/سورة المائدة، المضاف إليه محذوف أي لكل أمة والخطاب لجميع الناس أو للأمم الثلاث : اليهود والنصارى والمسلمين، وشرعة بمعنى الشريعة : وهي الأحكام العلمية التي يمثلها الإنسان طاعة لله، وابتغاء مرضاته وثوابه، وتجدر الإشارة إلى أن كلمة الشريعة أخص من كلمة الدين لأن الدين يشمل الشريعة وأصول العقيدة، والمنهاج السبيل الواضح، وأن الصوم يورث التقوى لما فيه من انكسار الشهوة، وانقمار الهوى، ويكسر شهوة البطن والفرج فعزل الصوم عظيم، وثوابه جسيم، جاءت بذلك أخبار كثيرة صحاح وأحاديث أخرى مرتبة الحسن ذكرها الأئمة في مسانيدهم، ويكفيك الآن، منها في فضل الصوم أن خصه الله بالإضافة إليه : كما ثبت في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال مخبرا عن ربه : يقول الله تبارك وتعالى : «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به»

صوم رمضان واجب بالكتاب والسنة والإجماع، فاما الكتاب فقول الله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون»، آية : 183/سورة البقرة) وأما السنة فقول النبي، صلى الله عليه وسلم : «بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله ... وفي حديث طلحة بن عبد الله : أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله : أخبرني عما فرض الله علي من الصيام ؟ قال : «شهر رمضان، قال : هل علي غيره؟ قال : لا، إلا أن تطوع». واجمعت الأمة على وجوب صيام رمضان، وأنه أحد أركان الإسلام، وعلمت من الدين بالضرورة، وأن منكره كافر مرتد عن الإسلام، وكانت فرضيته يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان من السنة الثانية من الهجرة، والصيام شرعا : الإمساك عن شهوتي البطن والفرج وما يقوم مقامهما مخالفة للهوى في طاعة المولى في جميع أجزاء النهار بنية قبل الفجر، بناء على أن صيام العام مرة واحدة كالزكاة في مذهبنا المالكي، فنية واحدة فيها يعسر للصائمين بخلاف مذهب الإمام الشافعي الذي ينص على أن النية تكون في كل يوم كالصلاة، إلا أن هذه الطريقة تحصل بها المشقة والحرَج. وقد قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم : «وإنما لكل امرئ ما نوى»، ويقول الله في فريضة الصيام : «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس، في هذه الآية أحكام فضائل رمضان وفضائل الأجل فيه، مخاطبا المؤمنين إلى هدي الله، وبإمرهم بالصيام الذي هو الإمساك عن الطعام والشراب بنية خالصة،

بين الطموح الواقعي وأحلام اليقظة

إعداد الأستاذ: عبدالله الحزوط

تجذب العقول وتستهدي النفوس وتخلب الألباب، فإن الثقافة، بالنسبة لجميعها، تقع في المرتبة الأولى، واعتبار الثقافة أهم مطمح يجب أن تتمركز في سبيل الحصول عليه أقدام الجهود المتواصلة ليصبح كوسيلة فعالة في إعداد شخص الفرد وشخصية المجتمع في نسق واحد مع اعتبار كل منهما جديرا بإدراك بعض الأسرار التي من أجلها وجد الأول كفر وكون الثاني كمجتمع. ومن طبع الإنسان النزوع إلى الكمال والطموح إلى السمو مادامت أفاق الكمال متعددة وأجواء السمو مختلفة وهو يرجو ألا يدع أفقا من تلك الأفاق إلا قطعه وخبره، مبرهنا بذلك، على أنه جدير بالتفوق إلى بعيد مراميه، وحري بالحصول على أبعاد مغايزه. وليس من سبيل يؤهله إلى نيل تلك الرغاء ويعدده لتحقيق تلك الرغبة سوى أن يقاوم بذراعين قوين في بحور الثقافة المتلاطمة الأمواج. ويقتضيه ذلك، القراءة الحرة المستمرة، والزمان الطويل المناسب، فالقراءة الحرة المستمرة التي لاتخضع لزمان ولانتقيد بظروف من شأنها أن تفتح عيون القارئ الطموح على مجال ثقافي واسع ومحيط علمي فسيح.

والزمان الطويل المناسب - والقصد بالطول والملائمة ذلك الجانب النسبي منهما ذلك الظرف الذي ينتزعه الفرد انتزاعا من يد الأيام لبيقيه مصونا في حصى حصن من هجمات التكالييف محفوظا من تزاخم أشباح المشاكل فيخضع ساعاته إلى الدرس القيم ويوقف لحظاته على التفكير الحر الصحيح في خط متصل ونظام معين صادما أمام عواصف الحياة.

ترى هل في إمكان شبائنا وشبابنا أن يتخلقوا بالطموح الثقافي ويسمحوا لتحقيق ذلك بجزء غير يسير من حياتهم أم سوف يعتبروا الطموح الثقافي ضربا من الهذيان والتضحية في سبيله نوعا من العبث؟

إن لكل فرد في الدنيا طموحاته الشخصية وأحلامه التي يسعى إلى تحقيقها، أو على الأقل يود لو أنها تصبح حقيقة واقعة، ومهما حقق الإنسان من الطموحات، فإنه يظل يخلق لنفسه طموحات جديدة، ولولا ذلك لتوقف سعي الإنسان في مرحلة معينة من حياته. وانتهت جهوده الفعالة في المجتمع، ولكن، هل هناك حدود لطموح الفرد؟ هل يستطيع الإنسان أن يؤلف من طموحاته ما يشاء بغض النظر عن قدراته وظروفه وإمكانية تحقيق هذه الطموحات؟ ونحن نجد الطموح من الناحية النظرية، ونرى أنه صفة إيجابية في الإنسان، ولكن، كثيرا ما نقت من هذا الموضوع مواقف متناقضة، فإذا وجدنا إنسانا شديد الطموح وقليل الإمكانات ننصحه بالكف عن جزء كبير من طموحاته، ونصفه بأنه إنسان خيالي بعيد عن الواقع، يعيش في أحلام اليقظة والتمني، والواقع أن هناك خيطا ضئيلا بين الطموح الواقعي، وأحلام اليقظة والتخيلات الواهمة.

فالطموح الواقعي يقتضي أن يكون الإنسان جادا في مطالبه، مستعدا لبذل الجهود الممكنة في سبيل تحقيقها وأن يكون مسلحا بالقدره على ذلك، ولكن الطموح يصبح مجرد تخيلات عاجزة حينما لا يقرن بالعمل والسعي الدؤوب والقدرة الفعلية.

فإذا ما اكتفى الإنسان بأحلام اليقظة والطموح الشارد بعيدا عن أرض الواقع، ويؤمن أن يمتلك الإنسان الإمكانات الفعلية التي تؤهله لذلك الطموح، فإن أحلامه سرعان ما تنططم بالواقع، وترتد عنه مهزومة عاجزة، وهنا يفقد الإنسان توازنه النفسي، ويشعر أنه ضحية مضطهدة لم تمنح حقوقها في الحياة.

وقد لا نكون، مغاليا، إذا قلنا: إن أهم مطمح عال يبغي من الإنسان تحقيقه في مجال الحياة هو الحصول على أكبر حظ من الثقافة وأعظم نصيب من العلم.

ذلك لأن الطامع العليا وإن كانت تتفاضل فيما بينها بضروب من المعيزات التي من شأنها أن

لاتصوموا حتى تروا الهلال....

إعداد الأستاذ: مصطفى أصبان الحسني
عضو الرابطة/ فرع شفشاون

جاء في الحديث الشريف عن ابن عمر (رض) قال: تراءى الناس الهلال، فاخبرت رسول الله (ص) أنني رأيت، فصام وأمر الناس بصيام، روى أبو داود والدارقطني، وتفرّد به مروان بن محمد عن ابن وهب وهو ثقة. وجاء عن عكرمة عن ابن عباس (رض) قال: جاء عرابي إلى النبي (ص) فقال: إني رأيت الهلال، يعني رمضان فقال: اتشهد أن لا إله إلا الله، قال : نعم، قال : اتشهد أن محمدا رسول الله، قال : نعم قال : يا بلال اذن في الناس فليصوموا عدا. روى الخمسة إلا أحمد، ويروى كذلك عن ابن عباس وابن عمر عند الدارقطني والطبراني في الأوسط من طريق طاوس قال : شهدت المدينة وبها ابن عمر وابن عباس، فجاء رجل إلى أبيها وشهد عنده على رؤية هلال شهر رمضان، فسأل ابن عمر وابن عباس عن شهادته فأمره أن يجيزه وقالوا إن رسول الله (ص) أجاز شهادة واحد على رؤية هلال رمضان، وكان لا يجيز شهادة الأقطار إلا بشهادة رجلين، قال الدارقطني وهذا تفرد به حفص بن عمر الأيلي وهو ضعيف. أما الحديثان اللذان يثبتان الصوم فإنهما يدلان على تقبل شهادة الواحد في حلول رمضان، وقال مالك والليث والأوزاعي والثوري والشافعي في قوله إنه لا يقبل الواحد بل يعتبر اثنان، وبذلك في ذلك حديث عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب: فإن شهد شاهدان مسلما فصوموا وأفطروا.

وقال الأولون: إن التصريح بالأثنين غاية ما فيه المنع من قبول الواحد بالمفهوم فالحديثان، إذن، منطوقهما واضح، ودلالة المنطوق أرجح، لأن التأويل بالإجماع تعسف وتجويز، وحكي في البحر عن الصادق وأبي حنيفة وأحد قولي المؤيد بالله، أنه يقبل الواحد في الغيم لاحتمال خفاء الهلال عن غيره، لا الصحو فلا يقبل إلا جماعة بعد خفاؤه. واختلف في شهادة خروج رمضان، وما جاء عن العترة جميعا والفقهاء أنه لا يكفي الواحد في هلال شوال، وحكي عن أبي ثور أنه يقبل، وقال الإمام النووي في شرح مسلم لا تجوز شهادة عدل واحد على هلال شوال عند جميع العلماء إلا أبا ثور فجوزوه بعده.

وقد رز بعض المتقنين والمعاصرين، عندما اعتمدوا الحساب بتقدير المنازل وفي هذا يقول الشيخ خليل لا بمنجم أي لا يثبت رمضان بقول منجم، فالشارع الحكيم أناط الحكم بالرؤية أو بإكمال الثلاثين لقول النبي (ص) الشهر تسعة وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروهم إن غم عليكم فاقدروا له. وفي رواية فاكموا عدة شعبان.

يقول الإمام الشافعي عن بعض أصحابه وقد اعتمدوا الحساب، فمولانا رسول الله (ص) يأمرنا بالصيام إن نحن شهدنا الهلال، ونفطر إن رأينا كذلك، فإذا تعذر علينا رؤيته أكملنا الثلاثين وبهذا الأمر النبوي يدخل المؤمن في العبادة بيقين ويخرج عنها بيقين.

وبلينا المغرب - الحمد لله - متمسك بالرؤية الشرعية، ويحافظ على الأصول والفضل في هذا كله يرجع إلى أمير المؤمنين مولانا الحسن الثاني حفظه الله ونصره، فهو يعمل بسنة جده المصطفى (ص) ويرعاها ويصونها، بارك الله لنا في أمير المؤمنين مولانا الحسن الثاني وزاده الله نصرا وتأييدا، وفقنا الله لما فيه الخير والفضل وهو الهادي إلى سواء السبيل.

حاضر العالم الإسلامي أمام التحديات الجديدة

للأستاذ قاسم الزهيري

ألقى الأستاذ قاسم الزهيري محاضرة قيمة بطلب من إحدى الجمعيات الثقافية بالرباط

ويسعد أسرة تحرير «ميثاق الرابطة» أن تنشرها للقراء الكرام :

- الحلقة الأولى -

القاهها بجامعة السوربون (29 مارس 1883) وهو من هو تضلعا في العلم، وتخصصا في الحضارة الإسلامية، خاصة في فلسفة ابن رشد، حين وصف العالم الإسلامي بالرجل المريض الذي يوشك أن يلفظ أنفاسه الأخيرة، وتناهب الدول المتقدمة أن تتقاسم أجزائه. وفعلوا، تسابقت الدول الاستعمارية لغزوه، فكتب -اللورد كرومر - حاكم عصر البريطانيين في مطلع هذا القرن : إن الإسلام إذا لم يكن ميتا فإنه في طور الاحتضار اجتماعيا وسياسيا . وصرح الجنرال -اللنبي- حين دخل القدس في الحرب العالمية الأولى قائلا : اليوم انتهت الحروب الصليبية بينما وقف الجنرال الفرنسي - غورو- حين دخل دمشق في أعقاب نفس الحرب أمام ضريح محرر القدس معلنا : لقد عدنا يا صلاح الدين !

فخلق القوميات، وأنشأ الحواجز والحدود التي لم يكن يعرفها عالم الإسلام حتى في أشد فترات تميزه وانقسامه ، وفق ما حكاه الرحالة ابن بطوطة في القرن الرابع عشر في رحلته الجامعة: تحفة النظائر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار لقد استغرقت رحلته سنا وعشرين سنة، زار خلالها على ثلاث مراحل البلاد الإسلامية كافة، وذلك قبل اكتشاف أمريكا فوكت له مغامرات، وتولى القضاء في غيرها في بلد من بلاد الإسلام وكذلك السفارة مثلما حصل لعبد الرحمن بن خلدون قرنا من بعده، وفي ترجمة متأخرة لرحلة ابن بطوطة ذكر المترجم الفرنسي: أن أسفاره عبر عالم إسلامي مجزء ممزق تقضي إلى هدف واحد : إقامة الدليل على وجود أمة إسلامية واحدة لا انفصام لها بممارستها الدينية والاجتماعية وبما لها من تضامن بالرغم من انقساماتها الظاهرية.

وذكر الدكتور حسين مؤنس أن رحلة ابن بطوطة تقدم برهانا ناصعا على حقيقتين.

الحقيقة الأولى: أن ابن بطوطة، كما قال، لم يمر في هذه الرحلة الطويلة إلا بأهم وجاليات إسلامية، ولم يطلع عليه الفجر في يوم من أيام الرحلة إلا على أذان المؤذن، ولم ينم مرة إلا بعد صلاة العشاء في جامع.

والحقيقة الثانية: أنه لم يشعر بأنه غريب في أي بلد من هذه البلاد التي نزلها على كثرتها وتباعدها ما بينها ... فكانه أعطى برحلته هذه برهانا عمليا على أن أمة الإسلام في العالم كله أمة واحدة، وبالفعل ظلت وحدة العالم الإسلامي قائمة إلى ما بعد الغزو الاستعماري والقضاء على الخلافة الإسلامية، ولم يكف الاستعمار بتقسيم العالم الإسلامي إلى كيانات صغرى ..

أخذ الاستعمار الذي تمت له السيطرة على جل أقطار العالم الإسلامي بعد الحرب العالمية الأولى في تقسيم هذا العالم إلى كيانات صغرى متعمدا رفض القيام بأية حركة تحديثية، منافيا بذلك ما كان يدعيه بأنه أتى حاملا رسالة الإصلاح والتحديث، فأحدث تصرفه هذا رد فعل قوي من لدن دعاة روجيين، وقادة سياسيين، برزوا - هنا وهناك - في أنحاء العالم الإسلامي، داعين للرجوع إلى الجذور والإصلاح، والنهوض والتحرر، مما ساعد بالإضافة إلى عوامل التقدم الإنساني على تفتح أمصار العالم الإسلامي وتقارب أجزائه، فتوقفت أواصر الاتصال بينها وتخلصت بعضها بعد كفاح طويل تلتها أخرى بعد الحرب العالمية الثانية، فأصبح العالم الإسلامي مؤهلا للقيام بدوره في مسرح السياسة الدولية، ومجال الاقتصاد العالمي بوفرة إمكاناته وأهميته مواقع.

وهكذا ذهبت تكتهنات مخططي المد الاستعماري ادراج الرياح، بانهار إمبراطوريات كانوا يتوقعون لها الخلود، وتحررت، تبعا لذلك، جل أجزاء العالم الإسلامي، وظلت الحضارة الإسلامية صامدة لم تدخل في متحف التاريخ، ولم تندرج في عداد الحضارات الميتة التي صنفها الفيلسوف والمفكر الكبير - رنولد طوينبي -

الإسلام من بين العقائد بوفرة ازدياد أتباعه خصوصية واعتناقا حتى في أشد الظروف هجوما عليهم وعدوانا على عقيدتهم، بينما يعيش ثلث المسلمين أي أزيد من ثلاثمائة وخمسين مليون نسمة في شكل أقليات في بلاد غير إسلامية عبر القارات خاصة بالهند، وما كان يسمى قبل ثلاث سنوات بالاتحاد السوفياتي، الذي كان يضم ست جمهوريات إسلامية وإحدى وثلاثين جماعة إسلامية وبالصين والفلبين، بينما يعيش ملايين المسلمين في أوروبا والأمريكيتين والأوقيانوس، ولا تخلو بقعة من بقاع المعمور من اتباع العقيدة الإسلامية. بعد ما نشأت الجماعة الإسلامية الأولى في المدينة المنورة في أعقاب الهجرة النبوية، امتد العالم الإسلامي على مدى أربعة عشر قرنا في المناطق التي ذكرناها، حاملا لشعوبها الدعوة الإسلامية، متفاعلا معها أخذا وعطاء، وهكذا استطاع الإسلام أن يستوعب ويصهر خلال مسيرته الطويلة أعظم الحضارات التي شهدتها الإنسانية منذ آلاف السنين : حضارات اليمن وفارس وبابل وأشور وفينيقيا ومصر وقرطاج وبيزنطة، والحضارات الإفريقية، وشهد العالم الإسلامي مولد الرسالات السماوية، وخاصة منها ديانا التوحيد، ثم خرج على الدنيا بحضارة شعت أنوارها وأسهمت، باوفا نصيب، في تقدم الحضارة الإنسانية.

لقد استطاعت الشريعة الإسلامية أن تشكل، من اجناس وشعوب مختلفة المشارب والألوان والثقافات، مجموعة متجانسة تكون منها أمة تصدر عن رؤية متشابهة الوجود والكون والحياة، فضبطت شؤون العالم الإسلامي ونظمت سلوكه الفردي والجماعي عبر العصور والأجيال وتركت فوقه بصمات ثابتة راسخة. ثم أتى على هذه الأمة حين من الدهر اعترافها ما يعتري كل الجماعات البشرية من الضعف والوهن، فخيم عليها الجمود، وأصبحت ممزقة داخليا، غائبة خارجيا متخلفة عن ركب التقدم، وبدا وكان الزمان وقف على مشارف العالم الإسلامي الذي ظل ثابتا لم يطرا عليه جديد حتى لكانه لم ير القرون الذي مرت به، وتوالت عليه الزخوف والهجمات تقطع أوصاله حينها، وتحل ما تبقى من أجزائه حينها آخر، مع ما ترتب عن ذلك من محن ونكبات، مذ كان والإسلام يلاقي حربا عوانا كما قال المستشرق - هارولد سميث - الرئيس السابق لقسم الديانات لجامعة أوهايو وقد تعدد خصومه على مر الأجيال بتعدد المذاهب والمدارس الفكرية، فبرزوا في أشكال شتى لنذكر منها على سبيل المثال الحروب الصليبية، والغزو المغولي والتتري التي لم يتعطف ولم يقد منها العالم الإسلامي ما كان بحاجة إليه من تحديث واستيعاب لعناصر الأحياء، بل طوى كشحه عما حوله من نهضة، واستقام على عكس ما فعلته أمم أخرى، وليس أخطر على الأمم من الاكتفاء بالذات والاعتزاز بالرجحان في مثل هذه الظروف كما قال عباس محمود العقاد.

ثم شهد العالم الإسلامي هزات عنيفة خلال القرن التاسع عشر والنصف الأول من هذا القرن، أدى إلى انشطاره وتصعد بنيانه، فدهم بالغزو الفرنسي - البريطاني - الهولندي وتمت السيطرة الاستعمارية الكاملة على المشرق والمغرب وانتهت بإلغاء الخلافة الإسلامية، وبذلك، صفي الكيان العربي الإسلامي لأول مرة في التاريخ، وفرض عليه الاستعمار أسلوبه في الإدارة والتشريع، ومنهجه في التربية ونمطه في الاقتصاد، جاعلا منه مصدرا للمواد الخام وسوقا استهلاكية لمنتجاته، وممرًا لطرق تجارته.

وقد تعددت النذر بقرع نعي العالم الإسلامي وتصفية تراثه الحضاري، لنذكر ما قاله

- إيرنست رينان - المستشرق الفرنسي في محاضرة

موضوع : العالم الإسلامي أمام التحديات الجديدة. الذي سأتناوله باعتباره موضوعا متعدد الأبعاد، فسيح الجوانب، متشعب المظاهر : متعدد الأبعاد لأنه يتعلق برقعة واسعة من العالم، أشبه ما تكون بنفسها، يكاد كل جزء من أجزائها ينفرد بخصائص متميزة. فسيح الجوانب حيث يعانق الكرة الأرضية على مدارها فينفرد بمساحات شاسعة منها ويتخلل أخرى حتى لا تكاد تخلو بلاد في العالم من أتباعه، وهو متشعب أخيرا، لأن القضايا المطروحة في العالم الإسلامي قضايا تكتسي مظاهر في منتهى الخطورة، وكذلك التحديات التي يتعرض لها مما يترتب عنه كثير من المشاكل العويصة التي تستعصي عن الحل.

لهذا، فإن معالجة الموضوع الذي نحن بصددده في وقت قصير كهذا، من قبيل الرهان، لكننا سنحاول مقاربته بقدر الإمكان.

بإذن ذي بدء، يستحسن أن نقدم صورة مختصرة عن حاضر العالم الإسلامي، هذا العالم الذي يثار اهتمام الدول والشعوب، واهتمام المنظمات العالمية، وكبار المفكرين والسياسيين تعقد في شأنه الندوات، وتصدر حوله الدراسات، وتخصص له الكتب والموسوعات، إنه ظاهرة من ظواهر عصرنا هذا، وقلما أثارت ظاهرة من اهتمام الرأي العام العالمي ما أثاره العالم الإسلامي في هذه الظروف.

نظرة فاحصة في خريطة جغرافية عامة تظهر العالم الإسلامي ممتدا على رقعة تعدل ربع مساحة اليابسة، ومسافة قريبة من نصف محيط الكرة الأرضية على امتداد ثمانية عشر ألف كيلو متر، وتشمل الوطن العربي عبر شمال إفريقيا إلى نهر السينغال، وجنوب غرب آسيا، ومجموعة الأقطار الإسلامية الواقعة في آسيا الوسطى والجنوبية والشرقية، وتتمثل أهم هذه الأقطار في تركيا وإيران وأفغانستان وباكستان وبنغلاديش وماليزيا واندونيسيا، مشكلة أكبر ثقل سكاني من المسلمين في العالم، ومجموعة الأقطار الإسلامية في إفريقيا المدارية والاستوائية، وتتمثل في هذه الفسيفساء من الدول السوداء وعددها يزيد عن العشرة.

يحتل العالم الإسلامي موقعا متميزا حيث يطل على بحور ومحيطات ومضايق تحمل دلالات تاريخية شهيرة، وتعج بالحركة والنشاط ناهيك، بإطلالة على المحيط الأطلسي، والبحر الأبيض المتوسط والمحيط الهندي، والبحر الأحمر، وإشرافه على مضيق جبل طارق والبوسفور والدردنيل مفتاحي البحر الأبيض المتوسط ومضيق باب المندب، ومضيق ملقا في جنوب شرق آسيا وقناة السويس مما يجعل العالم الإسلامي يتحكم، مبدئيا، في كثير من طرق الملاحة البحرية العالمية، كما يكتسي العالم الإسلامي أهمية بالغة بموقعه الجغرافي في مجال المواصلات الجوية مما يفرض على شركات الطيران اتباع طريقه سواء بين أوروبا وإفريقيا، أو بين أوروبا وآسيا الجنوبية والشرق الأقصى.

إن لامتداد العالم الإسلامي على مناطق صحراوية، وأقاليم صحراوية مدارية، وبيئات استوائية، أثره في تباين أحواله المناخية، وبالتالي، على اختلاف بيئاته الطبيعية التي ينشأ عنها العديد من الثروات الزراعية والحيوانية والبحرية بجميع أنماطها، ويزيد من أهمية العالم الإسلامي ما تزخر به طبقات أرضه من مواد خام هائلة من بترول وحديد وفوسفات وغيرها من المعادن الثمينة، بالإضافة إلى ثروته البشرية التي تجعل منه أكبر قوة مستهلكة، ومن أعظم مجالات التبادل التجاري والخدمات بين مراكز النشاط الاقتصادي في العالم.

يبلغ عدد المسلمين أزيد من ألف مليون نسمة، أي ما يقرب من عشرين في المائة من سكان المعمور، وينفرد

طعام

اللهم إني أسالك إيماناً يباشر قلبي حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي ورضي من العيش بما قسمت لي .
اللهم إنا نسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار.

بسم الله الرحمن الرحيم

(والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .
إخواني أخواتي .
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته . صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في حلة جديدة سيبلها طريق الإيمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون بربهم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتنزيه نفوسهم وتطهيرها . حتى يحققوا مغائرتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :
وإن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون . صدق الله العظيم



حديث نبوي

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:
قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم:

(من استعاض بالله فاعينوه ومن سال بالله فاعطوه، ومن دعاكم فاجيبوه، ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه)
حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي.

إضاعة النفس.. والموت

إضاعة الوقت أشد من الموت. لأن
إضاعة الوقت تقطعك عن الله
والدار الآخرة. والموت يقطعك عن
الدنيا وأهلها.

خروج العارف من الدنيا

يخرج العارف من الدنيا ولم
يقض وطره من شئئين.. بكاءه على
نفسه وثناؤه على ربه.

نقرة..

لا يرجون أحدكم إلا ربه، ولا يخافن
إلا ذنبه، ولا يستحي إذا سئل عما
لا يعلم أن يقول لا أعلم، وإذا لم يعلم
الشيء أن يتعلمه، وأعلموا أن
الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من
الجسد، فإذا قطع الرأس ذهب
الجسد.

أغشى الناس

أغشى الناس من ضل في آخر
سفره وقد قارب المنزل.

في رحاب الرسول

إعداد الأستاذ: عمر اليرسوني

الحمد لله المنعم على عباده . بما هداهم إليه من الإيمان والتمتع
إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيد الخلق
وأكرمهم محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم
بإحسان إلى يوم الدين.

يقول الله عز وجل [قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم] (سورة آل عمران/ الآية: 31).
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله، صلى الله عليه
وسلم: [إن الله تعالى إذا أحب عبدا دعا جبريل: فقال: إني أحب فلانا
فأحبه فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء فيقول: إن الله يحب فلانا
فأحبه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض، وإني
أبغض عبدا دعا جبريل، فيقول: إني أبغض فلانا فأبغضه فيبغضه
جبريل، ثم ينادي في أهل السماء، إن الله يبغض فلانا فأبغضوه
فيبغضه أهل السماء ثم يوضع له البغضاء في الأرض].

رواه مسلم
إن الله تعالى قريب إلى قلوب المحسنين من عباده الذين يسعون إلى
طاعته ومَرْضَاتِهِ فيحبون الله تعالى فيحبهم ويقرّبهم إليه ويؤكّد
أعمالهم وهذا هو الفوز العظيم.

يقول تعالى [وأعلموا أن الله غفور حلیم] الآية.
فهو سبحانه وتعالى يغفر لمن أذنّب ويستتر الذنوب، ولا يسار
بالمؤاخاة ومن حلمه تعالى أنه لا يعجل بالعقوبة، ويتجاوز عن الزلات
ويعفو عن السيئات، ويمهل العاصي حتى يتوب. والله سبحانه
وتعالى لا يستخفه عصيان عاص، ولا يستعزّه طغيان طاغ.

وهذا بين عظمة الله وجلاله ورفقته وغناه.
جاء في الآثار أن إبراهيم، عليه السلام، رأى رجلاً مشغولاً بمعضيب
فقال: اللهم اهلكه، فهلك، ثم رأى ثانياً، وثالثاً، فدعا الله فهلكوا. فقرأ
رابعا فهم بالدعاء عليه، فأوحى الله عز وجل إليه: قف يا إبراهيم؛ فلما
أهلكنا كل عبد عصى لما بقي إلا القليل، ولكن إذا عصى أمهاتنا، فإن
تاب قبلنا.

عن معاذ بن جبل رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله، صلى
الله عليه وسلم، يقول: قال الله عز وجل: المتحابون في جلالي، لهم
منابر من نور يخطبهم النبيون والشهداء.

رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.
قاله عز وجل أحق بالعبادة والحب، وهو الذي تعالى مجده، ومن
رضي بقسمته فإنه لا يرضى بدونه عوضاً وبذل في رضاه كل المسامحة
الصالحة.

والله عز وجل هو الضار وهو النافع وهو المقدر الضرر لمن أراد
كيفما أراد، يفكر ويمرض، ويشقي ويحرم على مقتضى حكمته
ومشيئته، وهو المقدر لكل شيء بعلمه وحكمته وهو إما بلاء لتكفير
الذنوب أو ابتلاء لرفع الدرجات.

غزوة بدر الكبرى

كانت غزوة بدر بمثابة الحجر الاساسي في انتصار الرسول (ص)
والمسلمين، في الوقائع المقبلة، فهي أولى الغزوات المشهورة في
تاريخ الإسلام، وكانت في السنة الثانية بعد الهجرة النبوية في شهر
رمضان في اليوم السابع عشر. ولجلال هذه الغزوة سماها مؤرخو
السيرة النبوية العطرة بطائفة من الأسماء التي تدل على جلالها
وعظمتها، فسموها: غزوة بدر الكبرى و غزوة بدر العظمى و يوم
وقعة بدر. وسماها القرآن الكريم يوم الفرقان و يوم التقى الجمعان.
قررت غزوة بدر الكبرى حقيقة كبرى، هي أن الحق لا يوجد في واقع
الحياة، وأن الباطل لا يزهي من دنيا الناس إلا بغلبة جنود الحق
وظهورهم، وهزيمة جنود الباطل وانحسارهم.

فلقد أمد الله جل ثناؤه رسوله (ص) بمدد خفي فحاربت الملائكة مع
المسلمين ونصروهم على أعدائهم.
ومن أسباب انتصار المسلمين، قوة العقيدة، فإن لها تأثيراً عظيماً
في الحروب فشتان بين من يحارب بعقيدة راسخة لينصر الله
ورسوله، فإن قتل فاز بنعمة الشهادة، وتنعم في دار الخلد، وبين من
يحارب وهو لا يشعر بقوة العقيدة التي تدفع خصمه إلى القتال من
غير مبالاة، فالمسلمون كانوا يتوقون إلى الموت في سبيل الله فمن ذلك
أن رسول الله (ص) خرج من العريش يوم بدر وهو يقول: سيهزم
الجمع ويولون الدبر.

تفاءلوا
تصحوا!

يقول علماء النفس في دراستهم اليوم: إن أنماط الشخصية وعاداتها
وسلوكياتها هي مفتاح الصحة والمرض لكثير من الناس، وقد حددوا
السلوكيات التي تجلب المرض بانها الميل للعداء، وكثرة الشكوك في الآخرين،
والمشاغلة معرضون للأمراض أكثر من المتفائلين، لأن المتشائم يعثره
القلق في معظم الأوقات، بينما نجد الأشخاص المتسمين بالهدوء والتعقل
والقدرة على التعامل مع المشاكل بعقلانية محاولين إيجاد الحلول المناسبة لكل
طارئ، هم، في الغالب، يتمتعون بصحة جسدية ونفسية أفضل من غيرهم ممن
يستسلمون لليأس والاحباط، ويندفعون بكثير من القلق والتوتر نحو مواجهة
هذه المشاكل، فهم غير قادرين على حلها بهذه الطريقة، كما أنهم يقعون فريسة
للأمراض الجسدية أو النفسية.

لهذا، فإن من أفضل الطرق لوقاية أنفسنا من الأمراض هي القدرة على
التعامل بحكمة وهدوء وتفاؤل بكل ما يحيط بنا من مشاكل أو كما قيل: تفاءلوا
تصحوا!

إعداد: للام صريم الادرسي العزوي

عبداً وقال:

بالطبع كلا فانا اشتريها من
الباعة.

فكر (حسن) قليلاً ثم قال: - حسناً
انتم تشترونونها من الباعة ونحن
تشتريها منكم. ولكن اليس هناك من
يقوم بإنتاج هذه الفواكه من معامل:
ضاق صدر الرجل بهذه الأسئلة
الغريبة وغير المتوقعة وقال في سره:
يا للبلوى من أين جاني هذا الصبي
العفريت؟

ثم قال بشيء من الحدة يريد بذلك
أن يكف الطفل عن سيل أسئلته:
- الشجرة. انها ثمرة الشجرة
يجنيها القرويون ويأتون بها إلى
المدن وتشتريها نحن ونبيعها لكم..
هذا كل ما في الأمر.

لم يفهم الطفل قصد الرجل لذا لم
يكف عن السؤال فقال ببراعة طفولية:
وهل كلها تكون بهذا الحجم؟
- وكيف تريد أن تكون يا بني؟

قصة قصيرة

كان (حسن) طفلاً في الخامسة
من عمره، أرسلته أمه، ذات يوم،
إلى السوق ليشترى لها شيئاً من
التفاح وشيئاً من البرتقال.

وقف (حسن) أمام مكان (عم
إبراهيم) فمشاهد سلال البرتقال
والتفاح وأصنافاً أخرى من الفواكه
مصفوفة في أطباقها.. فوقف أمام
البائع وقال في نفسه:

- يا لحظ هذا العم! كم هو
سعيد! إنه يملك كل هذه الفواكه
الذيذة، وأراد أن يتأكد من ذلك
فقال بعد أن سلم عليه:

- أكل هذه الفواكه لك يا عم! .
نعم كلها لي.

- وهل تضعها في البيت؟
شك الرجل في عقل الطفل وظننه

يشترىها من البستانيين وهم
يقطعونها من الأشجار ولكن ترى من
ذا الذي يعطيهما للشجرة!
خرج من غرفته وذهب إلى المطبخ
حيث تعمل والدته وجلس بقربها
وسألتها عن ذلك فقالت:

- الله يا بني.. نعم الله خالق كل
شيء!

ثم قال بيته وبين نفسه: (إنني
لنعت ثمن هذه الكيلوات الخمسة
للعم إبراهيم وهو بدوره أعطى
البستانيين ثمناً مقابل تلك السلال..
ترى ألا يطلب الله سبحانه ثمنها منا
ومن يجنونها من أشجارها مغايل
أنعامه الكثير هذا؟)

فسال أمه المنهمكة في أعداد الخبز
ثانية: أمي العزيزة.. اليس هذا شيئاً
جميلاً؟

- ماذا تريد أن تقول؟

- أريد أن أقول أن الله الذي أحسن
إلينا، يخلق كل هذه الثمار اللذيذة لنا

ولا يطلب منا ثمناً مقابل ذلك.
كانت أمه تعجن الطحين،
فأعجبها كلام ابنها فتوقفت عن
العجن ولكن سألته ماذا في
العجن، ورفقته بنظرة ذات مغزى
وحنان.. وأجابت ابنها الحبيب
بابتسامة رقيقة: وكيف لا يطلب
شيئاً يا ابني؟

- وماذا يطلب يا أمي؟ هاجبت:
إنه يطلب منا ثلاثة أشياء ثمناً لها.
- وماهي هذه الأشياء الثلاثة؟

فألتفت هي: الذكر، والفكر، والشكر.
من لم ينتفع بعينه لم ينتفع
بأذنه: للعبد ستر بيته وبين رضى
الله وستر بيته وبين الناس.

فمن هتك الستر الذي بيته وبين
الله.. هتك الله الستر الذي بيته
وبين الناس: للعبد رب هو ملاقيه
وبيته وسأكنه. فنبغي له أن
يسترضي ربه قبل لفاته ويعمر
بيته قبل انتفاله إليه.

العالم الأديب الحاج محمد اليمني الناصري

إعداد الأستاذ: الحاج أحمد معنيو/سلا

ولد الأستاذ الناصري بمدينة الرباط يوم الخميس 9 رجب 1308 هـ 1891/2/18، وتوفي بالمدينة المنورة حيث قضى بقية حياته هناك، وذلك فجر يوم الجمعة 20 صفر الخير 1391 هـ 17 أبريل 1971 م ودفن بروضة البقيع الشريف جوار محمد عليه السلام وصحبه الكرام، بعد الصلاة الجنائزية بالحرم النبوي الشريف.

دخل الكتاب في صباه ولما حفظ كلام رب العالمين أصبح يتعاطى دروس العلم والمعرفة على مشايخ المدينة وعلمائها الإعلام، ألا وهم: شيخ علماء الحديث المحدث الحجة أبو شعيب الدكالي الصديقي، والأستاذة عبد الرحمن بريقط، محمد الرندة، أحمد جسوس، شيخ الجماعة بن المكي البيضاوي الأستاذ مصطفى كديرة، وإمام الحسويين الشيخ المهدي متجنوسي وقد هيا الله له فرصة ثمينة، حيث تعاطى دراسة العلم والمعرفة بالمسجد النبوي على الإمام الحجة محمد بن جعفر الكتاني، وعند رجوعه لمسقط رأسه مزودا بالعلم والمعرفة، شرع ينشئ المدرسة الحرة منذ سنة 1919 فابتدأ بالمدرسة المعطاوية بالرباط ثم مدرسة الحياة، ثم مدرسة النجاح لا تاجة بالبيضاء ونقل للتعليم الرسمي ثم خطة العدالة وسلك

القضاء، فتعين عضوا بالمحكمة العليا بالرباط ثم اختص بخطة القضاء بعرباوة وسبدي سليمان واشراكه، فقصى في الخطة التي عشر سنة فكان يتحرق على ما آلت إليه البلاد تحت عدوان الحماية البغيضة، حتى واثت المناسبة فقر بنفسه للمنطقة الخليجية ومنها تعين رئيسا عليا لبيت المغرب بمصر البيت الذي ضم فوق الأربعين طالبا مغربيا للدراسة العليا بمصر الحبيبة، بعثة مولاي الحسن بن المهدي من المعهد الخليفي بطوان، ومكث نحو العشرين عاما فيها في العمل التربوي التكويني، ثم اقتضت إرادته أن ينتقل إلى السكن والجوار بمدينة الرسول الأكرم عليه السلام ملازما بيت الرسول، عليه السلام، ولا تغفل عنايته طيلة حياته بنظم الشعر الذي حاز فيه رتبة عالية، وكان شعره مضربا للأمثال؛ ومكانته في الأدب العربي تحوله الدرجة العليا وهكذا مكث الأستاذ الناصري يعيش في الزهد والورع داخل مقام الرسول وبمدينة الرسول بقية حياته حتى رافقه الوفاة فلقى الله وأقبر جوار قبر محمد الشفيق بتاريخ أبريل 1971 رحمه الله.

العمرة وزيارة المدينة المنورة

أعداد وتقديم الأستاذ: أحمد السفياني

عضو الرابطة / فرع سلا

وزيارة قبر نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - من أعظم القربات إلى الله - سبحانه وتعالى قال - صلى الله عليه وسلم - : «من زار قبري وجبت له شفاعتي»، فعلى الزائر أن يحافظ على أداء الصلوات الخمس في مسجد الرسول - صلى الله عليه وسلم - جماعة، لقوله - عليه السلام: «من صلى في مسجدي هذا أربعين صلاة، كتبت له براءة من النار، وبرائة من العذاب، وبرائة من النفاق».

وبستحب الإحرام بها من الجعرانة والطواف والسعي فيها كطواف الحج وسعيه بشروطه السابقة، وبعد انتهاء سعيه يحلق أو يقصر، وبهذا يتحلل من العمرة، ويحل له كل ما كان محرما عليه بالإحرام. ونوب وقوعها في رمضان لقوله - صلى الله عليه وسلم - : «عمرة في رمضان تعدل حجة».

2- زيارة المدينة المنورة

زيارة المدينة المنورة مشروعة؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «حق على كل مسلم زيارتها، والصلاة في مسجد الرسول - صلى الله عليه وسلم - بالف صلاة فيما سواه، إلا المسجد الحرام».

كما يستحب في حقه زيارة معالم المدينة الشهيرة وهي: البقيع، ومسجد قباء، وشهداء أحد، وجبل أحد. (1) مسجد السيدة عائشة.

1- العمرة

هي سنة مؤكدة في العمر مرة، لحديث جابر أن النبي - صلى الله عليه وسلم - سئل عن العمرة: أواجبة هي؟ فقال: لا، وإن تعتمروا هو أفضل، ونوب تجديدها في كل عام. وأركانها ثلاثة: إحرام، وطواف، وسعي.

كيفية الإحرام بالعمرة: كالتي التي سبقت في الإحرام بالحج من غسل ونجس، وليس إزار، ورداء، وصلاة ركعتين، وثنية، وتلبية، واجتناب النساء والصيد والطيب، علما بأن ميقاتها الزماني السنة كلها، والمكاني بالنسبة لمن كان بمكة، ولو من غير أهلها الجعرانة، أو التنعيم (1)، أو غيرهما من الحل لوجوب الجمع في الإحرام بين الحل، والحرم.

برنامج الأنشطة الثقافية التي أعدتها الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي بمناسبة شهر رمضان لعام 1419هـ

كعادتها في كل سنة أعدت الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي برنامجا ثقافيا بمناسبة شهر رمضان المعظم يشتمل على ما يلي:

يوم الجمعة 6 رمضان

درس ديني بعنوان: (القرآن دستور المسلمين) يليقه الأستاذ عبد الله الكامل الكتاني مقرر أكاديمية المملكة المغربية قبل صلاة الجمعة بمسجد كراكشو بحي الرياض بالرباط.

يوم الاثنين 9 رمضان

معرض صور المعالم التاريخية والحضارية لمدينة مراكش يقدم هذا المعرض بقاعة النادرة بالرباط ويفتح في الساعة الثالثة زوالا.

يوم الخميس 12 رمضان

حفل تكريم الدكتور التهامي الراحي الهاشمي الأستاذ بكلية الآداب بالرباط باعتباره أحد العلماء الذين خدموا كتاب الله. يتقدم حفل التكريم بمسجد مولينا بالرباط ابتداء من الساعة الثانية زوالا.

يوم الثلاثاء 17 رمضان

عرض شريط سينمائي حول (حياة المسلمين في الصين) وذلك بقاعة دار الشباب لمدينة تمارة ابتداء من الساعة التاسعة مساء.

يوم الخميس 19 رمضان

حفل تقديم كتاب (البوصيري شاعر المديح النبوي) هذا الكتاب الذي أصدرته الجمعية، مؤخرا، ضمن سلسلة مطبوعاتها. يقدم الكتاب الأستاذ محمد بن أحمد شماعو.

يقام الحفل ببنادي الأسرة بمسرح محمد الخامس بالرباط ابتداء من الساعة الثامنة والنصف مساء.

يوم الأربعاء 25 رمضان

حفل ديني تقيمه الجمعية احتفاء بليلة القدر يشتمل على محاضرة حول (القرآن والمستشرقين) للدكتور محمد ابن شقرون، ومسابقة في تجويد القرآن الكريم وتوزيع الجوائز على الفائزين في مسابقة الإمام السيوطي، يقام هذا الحفل بمسجد (ملينا) بالرباط بعد صلاة الظهر. الدعوة عامة لحضور هذه الأنشطة.

المكتب التنفيذي
للجمعية المغربية للتضامن الإسلامي

الأخلاق الفاضلة امرأة ينعكس عليها الإيمان

إعداد الأستاذ: عثمان بن خضراء
عضو الرابطة / فرع سلا

لقد تربى المسلمون على أسس قوية وتعاليم حكيمة من التوجيهات الربانية والسنة النبوية، فاذعنوا لها، وعملوا بها، وحافظوا عليها، فكانت لهم دفعا إلى الأمام، وتقدما نحو الإصلاح. وعندما استزجت الشريعة بعواطفهم وقلوبهم أضاعت أعماقهم، وانشرت صدورهم لأنهم تلقوها بإيمان ويقين وشربوها برضى واقتناع.

والحق أن الدعوة الإسلامية كانت قد بلغت - يومئذ - من النضج ما يجعلها دين الناس كافة. فهي لم تقف عند التوحيد من عبادات بل انفرجت وتناولت من صور النشاط الاجتماعي كل ما يوازي بينها وبين سمو فكرة التوحيد وما يجعل صاحبها أقرب إلى بلوغ مراتب الكمال الإنساني، وإلى تحقيق المثل العليا في الحياة لأن الإسلام أحل كل ما فيه خير للناس وإسعاد للبشرية فلم يترك شيئا من المحاسن إلا دعا إليه، ولم يترك شيئا من المفاسد إلا نهى عنه. فحرم الخمر، والميسر، والقتل، والزنا، والسرقة، والكذب، والخيانة، والغيبة، والنميمة، والحقد، والحسد، والظلم، والاعتداء، وقطع الطريق، والسلب، والنهب، والزور، والبهتان، وكل ما فيه إضرار بالناس، وإيذاء للغير، واعتداء على الكرامة.

كما أوجب على المسلم الفضائل كلها، فطالبه بحسن العشرة، وطيب المعاملة، ولين الجانب، ولطافة الودين، والعطف على المحتاجين، وصيانة مال اليتيم والعدل، والصديق، والأمانة، والوفاء، لا يؤذي جارا، ولا يكون لعانا، ولا سبابا، ولا نماما، ولا يكذب إذا حدث، ولا يخلف إذا وعد، ولا يخون إذا أؤتمن، ولا يغش إذا باع أو اشتري، ولا ينقص ميالا ولا ميزانا.

وهكذا ليظهر المسلم بالصورة الكريمة والمظهر اللائق الذي يجعله عنوانا لدينه و امرأة تنعكس عليها تعاليمه وإشراقه. ولئن حرم الله سبحانه الخبائث لما فيها من مفسد وأضرار، ولما تعود على صاحبها وعلى الناس بالخسران والضياع، فقد أباح له الطيبات وأحل مباحات الحياة في حدود الشريعة.

يقول جل وعلا: «قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق».

«ولا تنس نصيحتك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك»، لأن الإسلام دين الحياة لا يعرف العزلة أو السلبية، بل حث على العمل، ودعا إلى السير في ربوع الحياة سعيا وراء الرزق والإنتاج.

فالدائن أخذ إعطاء. وسال رجل النبي صلى الله عليه وسلم: أي الإسلام خير؟ فقال: «تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف».

وفي أول خطبة القاها الرسول عليه السلام بالمدينة قال: «من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل»، ومن لم يجد فيكلمة طيبة فإن بها تجزي الحسنة عشر أمثالها.

وفي خطبته الثانية قال شفيقنا ونبينا: «أعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا، واتقوه حق تقاته واصدقوا الله صالحا ما تقولون وتحابوا بروح الله بينكم، إن الله بغضب من يبتك عهده».

بهذا كان يحدث - صلى الله عليه وسلم - أصحابه ويزرع المحبة في قلوبهم، فجعل المسلم أخا للمسلم، وأخى بين المهاجرين والأنصار. الأولون تركوا أسوأهم وأولاهم بعد أن خرجوا من بلادهم، والآخرين من أهل يثرب الذين فتحوا صدورهم لإخوانهم في الله جل وعلا.

فالدائن رحم بين أهله، ربطهم برباط متين من المودة والمحبة، فجاءت إخوة متماسكة وظلت باسقة شامخة أورت وزهرت ثم انمرت إذ أن الحق يحفظها ويباركها.

إن أخلاق سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - كانت مرآة ينعكس عليها إيمانه، لأنه كان يابى أن يتميز عن أصحابه في شيء. خرج على جماعة من أصحابه متوكئا على عصا فقاموا له فقال: «لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضهم بعضا»، وكان صلى الله عليه وسلم أطيب الناس نفسا، وأشدهم كرما وأنداهم كفا وأكثرهم تبسما.

كان في بيته يظهر ثوبه ويخفف نعله ويحلب شاته ويخدم نفسه ويعقل البعير ويأكل مع الخادم ويقضي حاجة الضعيف والبائس، وكذلك كان إذا رأى أحدا في حاجة أله على نفسه لم يدخر شيئا لغده.

وستلت السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها عن أخلاق رسول الله فقالت: «كان خلقه القرآن»، وصدق الله العظيم: «وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما».

اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.

الأسر خمسة وعشرين يوما، ثم نفي إلى مكناس مدة عام واحد لأفكاره الوطنية، ومبادئه التحررية. (10) عبد الله الداودي (22) : القي عليه الغضب أثناء حوادث المطالبة بالاستقلال، وسجن بايموزار مرموشة. وقد أوقف عن عمله بالقرويين حوالي سنتين، لدفاعه عن قضية بلاده، وتضامنه مع مطلب الاستقلال.

(11) مولاي محمد (فتحا) بن هاشم العلوي : القي عليه القبض أثناء حوادث المطالبة بالاستقلال، وقضى بالسجن مدة كانت له امتحانا عسيرا، عانى منه الأمرين. (يتبع)

الهوامش

- (1) انظر كتاب «وثيقة النحدي ومصادفة البديل» لمحمد خليل بوخريص (ص180).
- (2) انظر ملحق جريدة «الصحراء المغربية» الخاص بذكرى تقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال (ص9).
- (3) انظر كتاب «محمد الخامس، مصطفى العلوي (ص158).
- (4) توفى بالرباط سنة 1378هـ/1959م.
- (5) توفى بالرباط سنة 1365هـ/1946م.
- (6) توفى بالرباط سنة 1388هـ/1968م.
- (7) انظر كتاب «شذرات تاريخية، للمرحوم عبد الله الجباري (ص150).
- (8) توفى بالرباط سنة 1367هـ/1948م.
- (9) كان حيا في أوائل الاستقلال.
- (10) لم أعثر، لحد الآن، على نص هذه العريضة، رغم بحثي المضني في عدد لا يستهان به من المصادر والمراجع.
- (11) انظر كتاب «أرجوزة في زهرة الاس ..» للحاج أحمد ابن شقرون (ص63).
- (12) انظر كتاب «مذكراتي في الحركة الوطنية» لأبي بكر الفاردي (ص482).
- (13) عضو حاليا بالمجلس العلمي، ومكتب رابطة علماء المغرب فرع البيضاء.
- (14) انظر كتاب «وثيقة التحدي ..» لبو خريص (ص170).
- (15) توفى بالرباط سنة 1411هـ/1990م.
- (16) توفى بالبيضاء سنة 1411هـ/1991م.
- (17) توفى بالرباط سنة 1411هـ/1991م.
- (18) توفى بفاس سنة 1398هـ/1978م.
- (19) توفى بفاس سنة 1394هـ/1974م.
- (20) توفى بالبيضاء سنة 1407هـ/1987م.
- (21) توفى بفاس سنة 1415هـ/1995م.
- (22) توفى بفاس في أوائل التسعينات.

ميثاق الرباط

الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .
العنوان : 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكاد - الرباط
الهاتف : 67. 03. 51 .
التوزيع الدولي : ISSN / 4348
حساب ميثاق الرباط : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء - حي أكاد -
رقم : 83 شارع فال ولد عمير - الرباط -
تهنئة : خراج وسحب - طبعة الرسالة - الرباط -



إعداد الأستاذ : عبد الرحمن القباي
عضو الرابطة / فرع البيضاء

مدة ستة أشهر، أحيل بعدها على المحكمة العسكرية بمكناس. وعندما أطلق سراحه منع عليه الدخول إلى فاس فاستقر بمدينة الدار البيضاء. (6) عبد الوهاب الفاسي : اعتقل إثر توقيع على وثيقة المطالبة بالاستقلال ببرج النور الذي قضى فيه نحو أربعة أشهر ونصف ثم نقل إلى سجن العزير قرب الجديدة حيث قضى أزيد من سنتين. ولم يطلق سراحه إلا بعد أن تدهورت حالته الصحية، وأصبح يعاني مرضا عضالا. ورغم ذلك بقي يواصل نشاطه الوطني إلى أن توفي ربه راضيا مرضيا سنة 1950 دون أن ينعم برؤية بلاده محررة. (7) عبد الهادي الشرايبي (20) : اعتقل أثناء حوادث المطالبة بالاستقلال، ومثل أمام المحكمة العسكرية بمكناس، وقد قضى في السجن ستة أشهر. ثم أطلق سراحه على غير انتقار، وتفرغ من السماع له بالعودة إلى مسقط رأسه فاس، فاضطر إلى الهجرة إلى الدار البيضاء والاستقرار بها بصفة نهائية. (8) الحاج أحمد ابن شقرون : القي عليه القبض أثناء حوادث المطالبة بالاستقلال، وسجن بصفرو ولوالة، ثم نقل إلى سجن علي أو مومن قرب سطات حيث قضى به نحو سنتين : وهو الذي ابن شهداء هذه الحوادث صحبة قريبه محمد ابن شقرون. (9) عبد الكريم الداودي (21) : القي عليه القبض أثناء حوادث المطالبة بالاستقلال، وأودع سجن وادي الفجاليين بفاس وبقي في

علماء فاس، وهم عبد الهادي الشرايبي، محمد إبراهيم الكناشي (15) ورشيد الدراوي (16)، ومحمد الهاشمي الفيلالي بالاتصال مع دول المحور، والتعاون معها، مما كاد أن يؤدي بهم، جميعا، إلى حبل المشنقة لولا لطف الله بهم. أما بقية علماء هذه المدينة، وغربها من المدن الأخرى الذين تعرضوا لكل أنواع التعسف والتعذيب والنفي والتشريد إثر تقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال، فهم على سبيل الذكر لا الحصر :

- (1) محمد الفاسي (17) : اعتقل إثر توقيع على وثيقة المطالبة بالاستقلال ببرج النور (الشمال) حيث بقي مدة. ثم نقل إلى سجن العزير قرب الجديدة الذي قضى فيه مدة أطول. وعندما أطلق سراحه 1946 فرضت عليه الإقامة الإجبارية في الرباط.
- (2) سيدي محمد بن عبد الرحمن العراقي (18) : سجن بالطاوس (تافيلالت)، ثم نقل إلى أرفود، ودامت مدة أسره عاما ونصفا، وذلك لكونه أحد الخطباء المرشحين على الثبات والصمود، في مظاهرات المطالبة بالاستقلال.
- (3) مولاي أحمد الشبيبي (19) : سجن هو بدوره بالطاوس، وقضى به حوالي شهرين، ثم نقل إلى أرفود، ومكث به سنة، ثم نقل إلى ميدلت وبقي بها أربعة أشهر، وذلك لغيرته الوطنية ومؤازرته مطلب الاستقلال.
- (4) عبد العزيز بن إدريس : عضو الوفد الذي تشرف بتقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال إلى صاحب الجلالة، سجن بالرباط إثر توقيع على هذه الوثيقة، وقد كان داخل زنزانه مقعدا لا يستطيع حتى الكلام، ولا الحراك من شدة الضرب الذي لاقاه، وأدى رجله .. وعندما غادر السجن واصل نضاله الوطني، إلى أن استشهد على يد أليمة سنة 1959.
- (5) محمد الهاشمي الفيلالي : عضو الوفد الذي تشرف بتقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال إلى صاحب الجلالة. اعتقل إثر توقيع على هذه الوثيقة، وتعرض للتعذيب

العلماء ووثيقة المطالبة بالاستقلال

(11 يناير 1944)

الحلقة الأولى -

ومولاي أحمد الشبيبي. (2) الشبان : عبد الوهاب الفاسي، وعبد الكريم الداودي، وعبد الله الداودي، والحاج أحمد ابن شقرون الأمين العام الحالي لرابطة العلماء، شفاء الله، وأدام عليه نعمة الصحة والعافية. وبمجرد أن عاد أعضاء الوفد إلى مسقط رأسهم حتى أخذوا يخطبون في الناس بما يلهم الحماس في النفوس، ويؤجج حرارة النضال والاستماتة، وخاصة في رحاب الفرويين التي تجمع فيها نحو ألف ومائة شخص، وتعاقب على منصة الخطابة فيها بعض علماء الشباب أمثال : عبد الرحمن أريجة، وعبد الوهاب الفاسي، والحسن بناني (13)، والأخوين عبد القادر والحاج محمد ابن شقرون، ومحمد بن إدريس العمراوي، ومولاي التقي العلوي .. الخ.

وأمام هذا الوضع لم يبق الاستعمار مكتوف الأيدي، بل جن جنونه، وشن حملة اعتقالات في جميع أنحاء المملكة شملت طائفة من العلماء، سواء من الموقعين على الوثيقة، أو من أولئك الخطباء المساندين لها، والقائمين بدور توعية الجماهير، وتعبئتها لخوض معركة الكفاح الوطني، بلا خوف ولا وجل.

ولم تمض فترة وجيزة حتى استدعى الجنرال حاكم الناحية أعضاء المجلس العلمي بفاس قصد تحديد موقفهم من جهة، والضغط عليهم من جهة أخرى، فكان ردهم أن أكدوا له بأنهم يتضامنون مع زملائهم المعتقلين، ويطالبون بإطلاق سراحهم قوفا، إذا كان يرغب، فعلا، في عودة المياه إلى مجاريها، والحياة إلى طبيعتها، ولكن مطلبهم لم يجد أذنا صاغية، فبدأت هذه المحاولة بالهش، وتوالت الاضطرابات بدون انقطاع، في طول البلاد وعرضها. وتم إجراء 1.805 اعتقال، وصدر 1.063 حكما بالإدانة، بينها 450 في مدينة فاس وحدها (14) كما توقفت الدراسة بجامعة القرويين، وسجن مديريها، ونفي ثلاثة من أعضاء المجلس العلمي إلى الصحراء. وفي هذه الأثناء اتهم ثلثة من

في الذكرى الرابعة والأربعين - أي سنة 1988 - لتقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال (11 يناير 1944) تقرآن يكون هذا اليوم عبدا وطنيا في المغرب يضاف إلى الأعياد الدينية والوطنية الرسمية التي يعطل فيها العمل في الإدارات العمومية والجماعات المحلية، والمؤسسات العامة، والمصالح ذات الامتياز، وتؤدي عنها أجور الموظفين المؤقتين والمياومين (1).

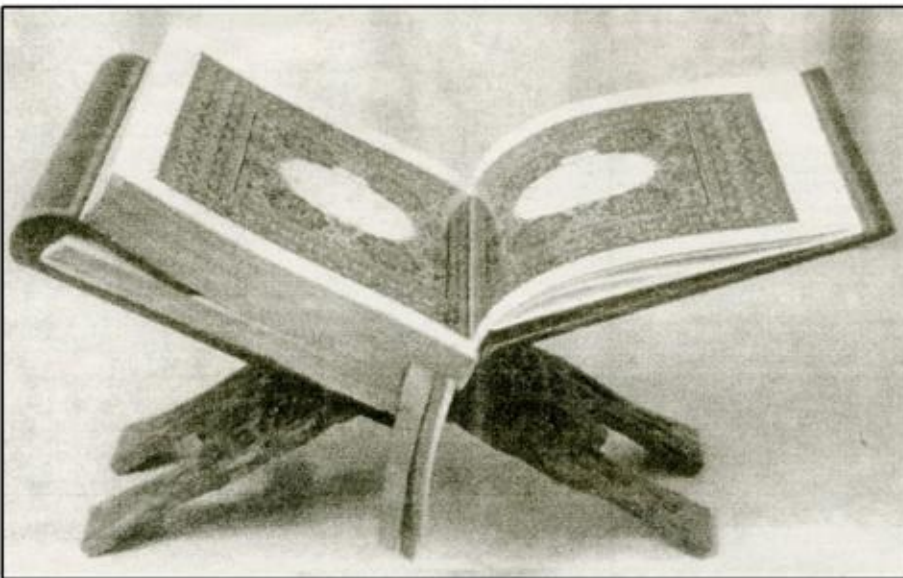
وخلاصة المطالب الأساسية التي تنص عليها هذه الوثيقة هي استقلال المغرب ووحدة ترابه، وتجسيد هيكلته في ظل ملكية دستورية ديموقراطية تضمن حرية الجماعات والأفراد، وتعطي البلاد حق المشاركة في الحياة الدولية داخل إطار تعاوني على احترام سيادة المغرب، والمحافظة على حدوده الجغرافية والتاريخية. وقد تم إضماؤها من طرف ستة وستين من الوطنيين المغاربة، ثلثهم تقريبا من العلماء والفقهاء، من بينهم العلامة عبد الوهاب الفاسي الذي شارك في التحضير الأدبي والمعنوي (2) لهذه الوثيقة، وكتب أصلها بخطه الجميل.

إثر ذلك، قامت ثلاثة وفود بتقديم الوثيقة المذكورة إلى كل من محمد الخامس، ونائب المقيم العام، وقنصلي بريطانيا العظمى والولايات المتحدة الأمريكية بالرباط ثم طبع بالوسائل المتوفرة مئات النسخ منها وتسابق آلاف المواطنين إلى إضماؤها، والحرص على ذيوها في مختلف المناطق والجهات. وما ان انتشر خبر هذه الوثيقة حتى ازداد العلماء حماسا ونشاطا، وتصددوا للوفود والمظاهرات، فبادر كبار علماء العاصمة، وقضاتها (3) بتقديم لائحة معاضدة إلى الاعتبار الشريف، ضمت توقيع الحافظ المحدث سيدي محمد المدني بن الحسيني (4)، والعلامة محمد بن عبد السلام الرندة (5) ووزير العدل سابقا، والقاضي القبيبة أحمد البداروي (6)، كما مثل قضاة فاس (7) لنفس الغاية القاضيان محمد بن عبد السلام السائح (8) وإسماعيل الأريسي (9) وأعقب هذا وذاك، توارد وفود المدن الأخرى كمراتش ومكناس ووجدة والدار البيضاء وغيرها التي جاءت للتعبير عن مساندتها، وتأييدها، ولولائها لجلالة الملك.

كان في مقدمة العرائض التي ساندت هذه الوثيقة التاريخية عريضة علماء الفرويين (10) الذين عززوا الموقف السياسي بحجج دامغة من الكتاب والسنة، وانتدبوا وفدا عنهم لتسليمها إلى القصر الملكي العام بالرباط، معلنين بذلك تضامنهم التام، وتأييدهم الكامل للمطالبة بالاستقلال (11).

وقد كان الوفد يتكون - آنذاك - من شبيب العلماء وشبابهم برئاسة مدير الجامعة المرحوم محمد الفاسي الذي ألقى كلمة مؤثرة أمام المغفور له محمد الخامس رد عليها جلالة قائلا : بسرتني أن أرى رجال التعليم بالقرويين يعيشون أحداث البلاد، ويلبسون فيها بارائهم، وفتاواهم، ونحن عشنا في بلادنا أحرارا، والتاريخ لا بد أن يعيد نفسه. فكان لهذه الكلمات المؤولية وقع كبير في نفوس الحاضرين، مما أثلج الصدر وقوى العزم، وشجع العلماء على المضي إلى الأمام في أداء رسالتهم الدينية والوطنية (12).

وهذه أسماء العلماء الذين كانوا ضمن الوفد، وهم السادة : (1) الشيوخ : سيدي الحسن مزور، وسيدي محمد بن عبد الرحمن العراقي، والحاج العربي الحريشي،



القرآن الكريم نزل في ليلة القدر المباركة في شهر رمضان



الحوار في القرآن

نافذة على
الحاسوب

إعداد الأستاذ: محمد الشراوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

سورة الغاشية

التعريف بها:

سورة الغاشية هي السورة 88 في ترتيب السور بالمصحف، وترتيبها في التنزيل 68. نزلت بمكة المكرمة بعد سورة الذاريات، وعدد آياتها 26 آية، وعدد ألفاظها 92. وقد جاء في كتاب إيجاز البيان في مقاصد سور القرآن لمحمد علي الصابوني بصدق الحديث عن هذه السورة: سورة الغاشية مكية، وقد تناولت موضوعين أساسيين وهما:

1- القيامة وأحوالها وأهوالها، وما يلقاه الكافر فيها من العناء والبلاء، وما يلقاه المؤمن فيها من السعادة والهناء.

2- الأدلة والبراهين على وحدانية رب العالمين وقدرته الباهرة، في خلق الإبل العجيبة، والسماء البديعة، والجبال المرتفعة، والأرض الممتدة الواسعة، وكلها شواهد على وحدانية الله وجلال سلطانه.

الموضوع الأول وقد تضمنته الآيات التالية: (بسم الله الرحمن الرحيم هل أتاك حديث الغاشية) (1) وجوه يومئذ خاشعة (2) عاملة ناصبة (3) تصلى نارا حامية (4) تسقى من عين آنية (5) ليس لهم طعام إلا من ضريع (6) لا يسمن ولا يغني من جوع (7) وجوه يومئذ ناعمة (8) لسعيا راضية (9) في جنة عالية (10) لا تسمع فيها لاغية (11) فيها عين جارية (12) فيها سرر مرفوعة (13) وأكواب موضوعة (14) ونمارق مصفوفة (15) وزوايا مبثوثة (16).

الموضوع الثاني: ويتناول الأدلة والبراهين على وحدانية الله وقدرته في الخلق مما يدل على جلال سلطانه، والآيات التي تتناول هذا الموضوع هي: (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت (17) وإلى السماء كيف رفعت (18) وإلى الجبال كيف نصبت (19) وإلى الأرض كيف سطحت (20)).

وختمت السورة الكريمة بالتذكير برجوع الناس جميعا، إلى الله سبحانه للحساب والجزاء، قال تعالى: فذكر إنما أنت مذكر (21) لست عليهم بمصيطر (22) إلا من تولى وكفر (23) فيعذبه الله العذاب الأكبر (24) إن إلينا إيابهم (25) ثم إن علينا حسابهم (26).

ومعنى الغاشية في قوله سبحانه (هل أتاك حديث الغاشية) الداهية التي تخشى الناس بأهوالها وشدايدها، يعني يوم القيامة. 1 و هي النار، والمعنى:

هل علمت يا محمد حديث الغاشية؟ فإن لم تكن تعلم، فهناك حديثها وحديثها (وجوه يومئذ خاشعة) نذيرة (عاملة ناصبة) أي وقع منها في الدنيا عمل، وأصابها فيه نصب، أي تعب، وقيل: إنها تعمل ما تتعب فيه يوم القيامة كخوض النار وجر السلاسل والأصفاد، ونحو ذلك، والأول أولى لمقابله مع قوله تعالى في وصف أهل الجنة (لسعيا راضية) أي لأعمالها في الدنيا، ومعنى قوله (آنية) في قوله تعالى (تسقى من عين آنية) شديدة الحرارة، والضريع في قوله سبحانه (ليس لهم طعام إلا من ضريع) معناه شوك رديء ترعاه الإبل فتسوء حالها، ويسمى الشبرق.

وجاء في سبب نزول قوله تعالى (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت) ما أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة قال: لما نعت الله ما في الجنة عجب من ذلك أهل الضلالة، فأنزل الله (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت).

أخلقت على هذا النحو العجيب والوضع الغريب، فأنظر كيف أنها تبرك ليستطيع الإنسان أن يضع عليها حملتها عن قرب، ثم تقوم بما تحمل، بما ينوء بالعصبة أولى القوة، ثم تميزها بالصبر على الجوع والعطش الأيام المكدودة، ثم بلوغها المسافات الطويلة، ثم اكتفاؤها من المرعى بما لا يكاد يرعاه سائر البهائم، إلى غير ذلك من استعدادها الخلقي الذي يساعدها، فشفقتها مشقوقة لسهولة تناول الكلا أثناء المشي، ورجلها مفرطحة لئلا تغوص في الرمال فيعوقها ذلك عن السير، فتبارك الذي أحسن كل شيء خلقه، وقد خص الله تعالى الإبل بالذكر لأنها أفضل دواب العرب وأكثرها نفعاً.

(فذكر) يا محمد هؤلاء الكفار، بصنع العزيز الجبار، وبأنعمه تعالى عليهم، ووضوح أدلة وجوده (إنما أنت مذكر) فلا عليك أن يهتدوا (لست عليهم بمصيطر) بمقتضى (إلا من تولى وكفر) فلا داعي لتذكيرهم، قال تعالى (وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين) (فذكر إن نفع الذكرى) أما (من تولى وكفر) وطغى واستكبر، فيقابل بالسان لا باللسان، وبعد ذلك يرد إلى يوم القيامة (فيعذبه الله العذاب الأكبر) في النار وبئس القرار، بعد أن يلقى العذاب الأصغر في الدنيا بالقتل والأسر، والذل، وعذاب القبر. (إن إلينا إيابهم) مرجعهم جميعاً، (ثم إن علينا حسابهم) جامعهم على ما فعلوه في دنياهم.

تأملات وخواطر

العدوان يجمعهم

يوالي الصهاينة عدوانهم على لبنان، هذا العدوان الذي يستهدف المدنيين بالدرجة الأولى، وهدد النتن - ياهو بضرب البنية التحتية للبنان، بمعنى أنه يتوعد الشعب اللبناني بالهجوم على منشآته الاقتصادية، وتزامن هذه التهديدات مع العمليات الانتخابية التي استعر أوارها في الكيان الصهيوني هذه الأيام.

أما عملية السلام مع الفلسطينيين فإن الجمود يكتنفها، بعد أن أدار النتن - ياهو، ظهره لكل الاتفاقات الدولية بشأن فلسطين، وما هو ذا يشرع في إطلاق تهديداته العدوانية، وسط أجواء محمومة تفرق قادة إسرائيل بمناسبة بدء العمليات الانتخابية التي سيخوضها الصهاينة، الذين لا يزالون يبحثون عن هويتهم، وأن مشكلة الهوية من القضايا التي تسبب لهم إزعاجا شديدا، فلقد عاشوا زمنا طويلا في الشتات، وخاصة، في غرب وشرق أوروبا ووسطها في مغزل عن مجتمعاتهم، شبه منعزلين. لقد بدأت مشكلتهم، هاته، في بداية القرن الثامن عشر مع عملية العلمنة، التي استهدفت إزاحة الدين اليهودي عن موقعه كمحدد رئيسي لمسألة الانتماء بين اليهود، وطرح شعار: «كن يهوديا في بيتك وإنسانا خارج بيتك»، وكانت تلك بداية اختلافهم حول تحديد الهوية، مع ظهور العديد من التيارات الصهيونية أهمها اليهودية الأرثوذكسية - واليهودية الإصلاحية - واليهودية المحافظة، وبين هذه التيارات توجد اختلافات وشقايات عميقة حول مغزى الدين ومفاهيمه وفرائضه والعلاقة بين الدين والقومية، وبين الإيمان والفرائض، وهكذا ظهرت التيارات الصهيونية الراهضة للدين لتصطدم مع التيارات العلمانية.

وصراعهم، هذا، يعود إلى سنة 1780، وكان هدف دعاة الهوية الإسرائيلية القضاء على الصراع حول تحديد الهوية، إلا أن مشكلتهم مازالت قائمة وتزداد استفحالا، فالتنوع العرقي هو أحد العوامل التي تهددهم بالتمزيق، والعداء يلقي بضلاله الكثيفة بين يهود شرق أوروبا وغيرها، فضلا، عن العرب والأفارقة، مما خلق تمزقا اجتماعيا، وأشعل التنافس الحاد بين جماعاتهم، وتفاقم المشاكل بنزوح 800 ألف يهودي سوفياتي، مما أدى إلى قيام أحزاب عنصرية على أساس طائفي، وشكل المتدينون منهم أحزابا سياسية متطرفة، ويهدفون إلى تحويل إسرائيل إلى دولة الشريعة ويكثفون حملاتهم لتطبيق تفسيراتهم الخاصة بصدد مسألة: «من هو اليهودي؟» لتأكيد سلطتهم في تحديد مواصفات المواطن الإسرائيلي على أساس ديني بحث، الشيء الذي أجج صراعهم مع التيار العلماني، وخاصة، بعد انتصار تيارهم المتعصب في انتخابات عام 1996 التي حملت «نتنياهو» إلى قمة السلطة.

إنهم منقسمون، الآن، فيما بينهم حول مصير الأراضي المحتلة بعد 1967، فبعضهم يرى أنها أرض إسرائيلية تم استردادها، وليس للفلسطينيين فيها أي حق.

ويرى آخرون السيطرة عليها مع توفير حكم ذاتي للسكان، مع حشد المستوطنات فيها، وفريق ثالث يرى الأرض مقابل السلام مع ترتيبات أمنية.

هذه هي مشكلة الصهاينة فيما بينهم، مشكلة البحث عن هوية من جهة، ومشكلة توحيد جماعاتهم المتمزقة من جهة وبين هذا وذاك، تتوحد كلمتهم حول شعار: «قتل الشعب الفلسطيني، والمزيد من تكريس الاحتلال للجولان وجنوب لبنان».

إن العدوان، وحده، يجمع شتاتهم، اليوم، لكن إلى حين ...

محمد الخضر الريسوني